| The Word for Today | الكَلِمَة لِهَذا اليَوم |
|---|---|
| Exodus 17:8 – 18:27 | سِفْر الخُروج 17: 8 18: 27 |
| #wt_c20_us055 | الحلقة الإذاعيَّة رقم: 551 |
| Pastor Chuck Smith | الرَّاعي تشَكْ سميث |

**[المُقَدِّمة]**
**(مُقَدِّم البرنامج)**

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا للسِّفْرِ الثَّاني مِنْ أسْفارِ العَهْدِ القَديمِ إذْ سَنُصْغي إلى دِراسَةٍ تَفْسيريَّةٍ لِسِفْرِ الخُروج على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ السَّابِعِ عَشَر مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيس (أيْ سِفْرِ الخُروج). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

سَوْفَ نَتَعَلَّمُ اليَوْمَ دَرْسًا مُهِمًّا وَمُفيدًا جِدًّا يَتَعَلَّقُ بِالأولويَّات. فَعِنْدَما تَكْثُرُ المَسؤوليَّاتُ وَالمَهامُّ المُلْقاةُ عَلَيْنا، يَجِبُ عَلَيْنا أنْ نَقومَ بالمَهامِّ الأساسيَّةِ أوَّلًا. وَقَدْ كَانَ هَذا هُوَ الدَّرْسُ الَّذي تَعَلَّمَهُ مُوسَى مِنْ "يَثْرُون" (وَالِدِ زَوْجَتِهِ). وَهُوَ الدَّرْسُ الَّذي يُريدُ اللهُ أنْ يُعَلِّمَهُ لَنا أيْضًا.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ الخُروج ابْتِداءً بالأصْحاحِ السَّابِعِ عَشَر وَالعَدَدِ الثَّامِن دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

**[العِظَة]**
**(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")**

كُنَّا قَدْ تَحَدَّثْنا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ عَنْ حَادِثَةِ إخْراجِ المَاءِ مِنَ الصَّخْرَةِ. فَقَدْ قَالَ الرَّبُّ لِمُوْسَى أنْ يَضْرِبَ الصَّخْرَةَ الَّتي في حُوْرِيبَ فَيَخْرُجُ مِنْها مَاءٌ لِيَشْرَبَ الشَّعْبُ.

وَهُناكَ تَفْسيرٌ رُوْحِيٌّ جَميلٌ لِهَذِهِ الصَّخْرَةِ. فَالرَّسولُ بُولُسُ يَقولُ في الأصْحاحِ العَاشِرِ مِنْ رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كُورِنثوس إنَّ هَذِهِ الصَّخْرَةَ تَرْمِزُ إلى المَسيح. كَذلِكَ، نَقْرَأُ في إنْجيلِ يُوحَنَّا 7: 37: "وَفِي اليَوْمِ الأخِيرِ العَظِيمِ مِنَ العِيدِ وَقَفَ يَسُوعُ وَنَادَى قَائِلاً: إنْ عَطِشَ أحَدٌ فَلْيُقْبِلْ إلَيَّ وَيَشْرَبْ". وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ العِيْدُ هُوَ عِيْدُ المَظَالِّ الَّذي يَحْتَفِلُ فيهِ اليَهودُ بِأمانَةِ اللهِ نُجَاهَ آبائِهِمْ وَحِفْظِهِ لَهُمْ في البَرِّيَّةِ. وَفي هَذا العِيْد، كانَ الكَاهِنُ يَأتي بالمَاءِ مِنْ بِرْكَةِ سِلْوامِ إلى الهَيْكَلِ إشارَةً إلى المَاءِ الَّذي وَفَّرَهُ الرَّبُّ لآبائِهِمْ مِنَ الصَّخْرَةِ. وكانَ الشَّعْبُ يَسْتَقْبِلُ الكَاهِنَ بالهُتافِ وَالتَّهْليل.

وَمِنَ المُهِمِّ جِدًّا أنْ نَعْلَمَ أنَّ يَسُوعَ هُوَ الصَّخْرَةُ الَّتي تُعْطِي كُلَّ إنْسانٍ مَاءً حَيًّا. فَكَما أنَّ الصَّخْرَةَ ضُرِبَتْ فَأعْطَتْ مَاءً، فَإنَّ يَسُوعَ مَاتَ مَرَّةً لِكَيْ يُعْطينا مَاءَ الحَياةِ مَجَّانًا. وَهَذا يُفَسِّرُ سَبَبَ حِرْمانِ مُوْسَى وَهَارونَ مِنْ دُخولِ أرْضِ كَنْعان. فَقَدْ وَقَعَتْ حَادِثَةٌ مُشابِهَةٌ لِهَذِهِ في الأصْحاح 20 مِنْ سِفْرِ العَدَد. وَفي هَذِهِ المَرَّةِ، قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: "خُذِ العَصَا وَاجْمَعِ الْجَمَاعَةَ أَنْتَ وَهَارُونُ أَخُوكَ، وَكَلِّمَا الصَّخْرَةَ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ أَنْ تُعْطِيَ مَاءَهَا، فَتُخْرِجُ لَهُمْ مَاءً مِنَ الصَّخْرَةِ وَتَسْقِي الْجَمَاعَةَ وَمَوَاشِيَهُمْ". وَلأنَّ مُوْسَى كَانَ غَاضِبًا مِنَ الشَّعْبِ، فَإنَّهُ ضَرَبَ الصَّخْرَةَ بَدَلًا مِنْ أنْ يُكَلِّمَها (كَما أوْصَاهُ الرَّبُّ). لِذَلِكَ فَقَدْ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارون: "مِنْ أَجْلِ أَنَّكُمَا لَمْ تُؤْمِنَا بِي حَتَّى تُقَدِّسَانِي أَمَامَ أَعْيُنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِذَلِكَ لاَ تُدْخِلاَنِ هذِهِ الْجَمَاعَةَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا".

لِذَلِكَ، فَإنَّنا لَسْنَا في حَاجَةٍ إلى مَوْتِ المَسيحِ عَنَّا كُلَّ يَوْمٍ لِكَيْ نَحْصُلَ عَلى مَاءِ الحَياةِ. فَقَدْ كَانَ يَكْفي أنْ يَموتَ المَسيحُ مَرَّةً فَقَطْ لِكَيْ يُعْطينا مَاءَ الحَياةِ. وَكُلُّ مَا يَنْبَغي لَنا أنْ نَفْعَلَهُ للحُصولِ عَلى هَذا المَاءِ الحَيِّ هُوَ أنْ نَقْبَلَ يَسوعَ المَسيحَ رَبًّا وَمُخَلِّصًا لِحَياتِنا.

وَالآنْ لِنُتابِعْ مَعًا، يَا أصْدِقائي، مَا حَدَثَ في حَياةِ بَني إسْرائيلَ بَعْدَ أنْ وَفَّرَ اللهُ لَهُمْ مَاءً مِنَ الصَّخْرَةِ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في سِفْرِ الخُروج 17: 8:

**وَأَتَى عَمَالِيقُ وَحَارَبَ إِسْرَائِيلَ فِي رَفِيدِيمَ.**

كَانَ عَماليق حَفيدًا لِعِيْسُو الَّذي يُمَثِّلُ الجَسَد. لِذَلِكَ فَإنَّ عَماليقَ يُشيرُ أيْضًا إلى الجَسَدِ، أوِ الحَياةِ الَّتي بِحَسَبِ الجَسَد، أوِ النَّسْلِ الجَسَدِيِّ. فَهُناكَ نَسْلٌ رُوْحِيٌّ وَنَسْلٌ جَسَدِيٌّ. وَهُناكَ جَانِبٌ رُوْحِيٌّ وَجانِبٌ جَسَدِيٌّ مِنْ كِيانِنا. وَالكِتابُ المُقَدَّسُ يُعَلِّمُنا أنَّ الجَسَدَ يَشْتَهي ضِدَّ

الرُّوحِ، وَأَنَّ أَحَدَهُما يُقاوِمُ الآخَرَ. وَالحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كُلَّ مُؤمِنٍ يَفْهَمُ تَمامًا أَنَّ هُناكَ حَرْبًا تَدُورُ رَحَاها دَائِمًا بَيْنَ رُوْحِهِ وَجَسَدِه.

وَقَدْ كَانَ شَعْبُ اللهِ يَرْمِزُ إِلى الرُّوحِ. أَمَّا عَماليقُ فَكانَ يَرْمِزُ إِلى الجَسَدِ. فَقَدْ كَانَ اللهُ قَدْ وَعَدَ بَني إِسْرائيلَ أَنْ يُعْطِيَهُمْ أَرْضَ كَنْعان. وَكَانَ أَوَّلُ عَائِقٍ أَمامَهُمْ هُوَ الجَسَدُ المُمَثَّلُ هُنا بِعَماليق. وَالمَبْدَأُ نَفْسُهُ يَصُحُّ على حَياتِنا نَحْنُ أَيْضًا. فَالعَائِقُ الأَوَّلُ الَّذي يَمْنَعُنا مِنَ الحُصولِ عَلى بَرَكاتِ الرَّبِّ الرُّوحِيَّةِ في حَياتِنا هُوَ شَهَواتُ الجَسَد.

إِذًا، فَقَدْ خَرَجَ العَمالِقَةُ لِمُحارَبَةِ بَني إِسْرائيلَ في مَكانٍ يُدْعَى رَفِيديم. ثُمَّ نَقْرَأُ في الأَعْداد 9 13:

**فَقَالَ مُوسَى لِيَشُوعَ: «انْتَخِبْ لَنَا رِجَالاً وَاخْرُجْ حَارِبْ عَمَالِيقَ. وَغَدًا أَقِفُ أَنَا عَلَى رَأْسِ التَّلَّةِ وَعَصَا اللهِ فِي يَدِي». فَفَعَلَ يَشُوعُ كَمَا قَالَ لَهُ مُوسَى لِيُحَارِبَ عَمَالِيقَ. وَأَمَّا مُوسَى وَهَارُونُ وَحُورُ فَصَعِدُوا عَلَى رَأْسِ التَّلَّةِ. وَكَانَ إِذَا رَفَعَ مُوسَى يَدَهُ أَنَّ إِسْرَائِيلَ يَغْلِبُ، وَإِذَا خَفَضَ يَدَهُ أَنَّ عَمَالِيقَ يَغْلِبُ. فَلَمَّا صَارَتْ يَدَا مُوسَى ثَقِيلَتَيْنِ، أَخَذَا حَجَرًا وَوَضَعَاهُ تَحْتَهُ فَجَلَسَ عَلَيْهِ. وَدَعَمَ هَارُونُ وَحُورُ يَدَيْهِ، الْوَاحِدُ مِنْ هُنَا وَالآخَرُ مِنْ هُنَاكَ. فَكَانَتْ يَدَاهُ ثَابِتَتَيْنِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ. فَهَزَمَ يَشُوعُ عَمَالِيقَ وَقَوْمَهُ بِحَدِّ السَّيْفِ.**

كَانَ "يَشوعُ" هُوَ المُعاوِنُ العَسْكَرِيُّ لِمُوْسَى. وَهَذِهِ هِيَ المَرَّةُ الأُولى الَّتي نَقْرَأُ فيها عَنْ يَشوع. أَمَّا الاسْمُ "يَشوع" فَمَعْناهُ "يَهْوَه يُخَلِّص". وَقَدْ أَرْسَلَ مُوْسَى يَشوعَ لِمُحارَبَةِ العَمالِقَة. وَنَرى هُنا أَنَّ بَني إِسْرائيلَ لَمْ يَنْتَصِرُوا بِسَبَبِ قُوَّتِهِم العَسْكَرِيَّةِ، بَلْ لأَنَّ الرَّبَّ نَصَرَهُمْ عَلى أَعدائِهِم.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 14 أَنَّ الرَّبَّ قَالَ لِمُوْسَى:

**«اكْتُبْ هذَا تَذْكَارًا فِي الْكِتَابِ، وَضَعْهُ فِي مَسَامِعِ يَشُوعَ. فَإِنِّي سَوْفَ أَمْحُو ذِكْرَ عَمَالِيقَ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ».**

وَلا شَكَّ أَنَّ مَا حَدَثَ يَسْتَحِقُّ الذِّكْرَ لِيَكونَ تَذْكارًا. وَقَدْ مَحَّى اللهُ عَماليقَ كَما وَعَد.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 15 و 16:

**فَبَنَى مُوسَى مَذْبَحًا وَدَعَا اسْمَهُ «يَهْوَهْ نِسِّي». وَقَالَ: «إِنَّ الْيَدَ عَلَى كُرْسِيِّ الرَّبِّ. لِلرَّبِّ حَرْبٌ مَعَ عَمَالِيقَ مِنْ دَوْرٍ إِلَى دَوْرٍ».**

وَكَما ذَكَرْنا قَبْلَ قَليلٍ فَإنَّ عَماليقَ رَمْزٌ للجَسَد. لِذَلِكَ، فَإنَّ الصِّراعَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالجَسَدِ سَيَسْتَمِرُّ طَوالَ حَياتِنا عَلى الأرْض. وَأمَّا مِنْ جِهَةِ عَماليق، فَنَقْرَأُ عَنْهُمْ لاحِقًا في سِفْرِ صَموئيلَ الأوَّل 15: 1 3: "وَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «إِيَّايَ أَرْسَلَ الرَّبُّ لِمَسْحِكَ مَلِكًا عَلَى شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ. وَالآنَ فَاسْمَعْ صَوْتَ كَلاَمِ الرَّبِّ. هكَذَا يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ: إِنِّي قَدِ افْتَقَدْتُ مَا عَمِلَ عَمَالِيقُ بِإِسْرَائِيلَ حِينَ وَقَفَ لَهُ فِي الطَّرِيقِ عِنْدَ صُعُودِهِ مِنْ مِصْرَ. فَالآنَ اذْهَبْ وَاضْرِبْ عَمَالِيقَ، وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلاَ تَعْفُ عَنْهُمْ بَلِ اقْتُلْ رَجُلاً وَامْرَأَةً، طِفْلاً وَرَضِيعًا، بَقَرًا وَغَنَمًا، جَمَلاً وَحِمَارًا»". وَلأنَّ المَلِكَ شَاوُلَ لَمْ يُطِعِ اللهَ في هَذا الأمْر، حُرِمَ مِنَ المُلْكِ إذْ قَالَ لَهُ صَموئيلُ النَّبيُّ: "لأَنَّكَ رَفَضْتَ كَلاَمَ الرَّبِّ رَفَضَكَ مِنَ الْمُلْكِ".

أمَّا المَعْنى الرُّوحِيُّ لِمُحارَبَةِ عَماليقَ فَيُشيرُ إلى مُحارَبَةِ شَهَواتِ الجَسَد. فَاللهُ يُوْصِينا بِأنْ لا نُبْرِمَ أيَّ صَفْقَةٍ مَعَ الجَسد، بَلْ أنْ نُقاوِمَهُ مِنْ خِلالِ الرُّوح. وَبِسَبَبِ عَدَمِ إطاعَةِ المَلِكِ شَاوُل لأمْرِ الرَّبِّ، بَقِيَ العَمالِقَةُ يُحاربونَ بَني إسْرائيلَ وَقْتًا طَويلًا وَيُذِلُّونَهُمْ إلى أنْ تَمَكَّنَ دَاوُدُ مِنَ القَضاءِ عَلَيْهِم.

أمَّا قَوْلُ مُوْسَى "إنَّ اليَدَ عَلَى كُرْسِيِّ الرَّبِّ" فَيَعْني عَلى الأرْجَحِ أنَّ حَرْبَ عَماليقَ ضِدَّ الشَّعْبِ هِيَ حَرْبٌ ضِدَّ الرَّبِّ. لِذَلِكَ، كَانَ الرَّبُّ مُزْمِعًا أنْ يُحارِبَهُمْ مِنْ دَوْرٍ إلى دَوْرٍ (أيْ جِيْلًا بَعْدَ جِيلْ).

وَالآنْ نَأتي، صَديقي المُسْتَمِع، إلى الأصْحاحِ الثَّامِن عَشَر مِنْ سِفْرِ الخُروج فَنَقْرَأُ في الأعْداد 1 4:

**فَسَمِعَ يَثْرُونُ كَاهِنُ مِدْيَانَ، حَمُو مُوسَى، كُلَّ مَا صَنَعَ اللهُ إِلَى مُوسَى وَإِلَى إِسْرَائِيلَ شَعْبِهِ: أَنَّ الرَّبَّ أَخْرَجَ إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ. فَأَخَذَ يَثْرُونُ حَمُو مُوسَى صَفُّورَةَ امْرَأَةَ مُوسَى بَعْدَ صَرْفِهَا وَابْنَيْهَا، اللَّذَيْنِ اسْمُ أَحَدِهِمَا جِرْشُومُ، لأَنَّهُ قَالَ: «كُنْتُ نَزِيلاً فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ». وَاسْمُ الآخَرِ أَلِيعَازَرُ، لأَنَّهُ قَالَ: «إِلهُ أَبِي كَانَ عَوْنِي وَأَنْقَذَنِي مِنْ سَيْفِ فِرْعَوْنَ».**

وَلا نَدْري، عَزيزي المُسْتَمِع، كَيْفَ سَمِعَ يَثْرونُ أخْبارَ مُوْسَى. وَلَكِنْ رُبَّما سَمِعَ ذَلِكَ مِنْ زَوْجَةِ مُوْسَى أوْ مِنَ قَوافِلِ التُّجَّار.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 5 7:

**وَأَتَى يَثْرُونُ حَمُو مُوسَى وَابْنَاهُ وَامْرَأَتُهُ إِلَى مُوسَى إِلَى الْبَرِّيَّةِ حَيْثُ كَانَ نَازِلاً عِنْدَ جَبَلِ اللهِ. فَقَالَ لِمُوسَى: «أَنَا حَمُوكَ يَثْرُونُ، آتٍ إِلَيْكَ وَامْرَأَتُكَ وَابْنَاهَا مَعَهَا». فَخَرَجَ مُوسَى لاسْتِقْبَالِ حَمِيهِ وَسَجَدَ وَقَبَّلَهُ. وَسَأَلَ كُلُّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ عَنْ سَلاَمَتِهِ، ثُمَّ دَخَلاَ إِلَى الْخَيْمَةِ.**

وَهَذا يُرينا اتِّضاعَ مُوسَى. فَمَعَ أنَّ الرَّبَّ أعْطاهُ مَكانَةً رَفيعَةً، فَإنَّهُ يُظْهِرُ هُنا تَواضُعًا كَبيرًا عِنْدَ اسْتِقْبالِ وَالِدِ زَوْجَتِهِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 8 12:

**فَقَصَّ مُوسَى عَلَى حَمِيهِ كُلَّ مَا صَنَعَ الرَّبُّ بِفِرْعَوْنَ وَالْمِصْرِيِّينَ مِنْ أَجْلِ إِسْرَائِيلَ، وَكُلَّ الْمَشَقَّةِ الَّتِي أَصَابَتْهُمْ فِي الطَّرِيقِ فَخَلَّصَهُمُ الرَّبُّ. فَفَرِحَ يَثْرُونُ بِجَمِيعِ الْخَيْرِ الَّذِي صَنَعَهُ إِلَى إِسْرَائِيلَ الرَّبُّ، الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنْ أَيْدِي الْمِصْرِيِّينَ. وَقَالَ يَثْرُونُ: «مُبَارَكٌ الرَّبُّ الَّذِي أَنْقَذَكُمْ مِنْ أَيْدِي الْمِصْرِيِّينَ وَمِنْ يَدِ فِرْعَوْنَ. اَلَّذِي أَنْقَذَ الشَّعْبَ مِنْ تَحْتِ أَيْدِي الْمِصْرِيِّينَ. الآنَ عَلِمْتُ أَنَّ الرَّبَّ أَعْظَمُ مِنْ جَمِيعِ الآلِهَةِ، لأَنَّهُ فِي الشَّيْءِ الَّذِي بَغَوْا بِهِ كَانَ عَلَيْهِمْ». فَأَخَذَ يَثْرُونُ حَمُو مُوسَى مُحْرَقَةً وَذَبَائِحَ للهِ. وَجَاءَ هَارُونُ وَجَمِيعُ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ لِيَأْكُلُوا طَعَامًا مَعَ حَمِي مُوسَى أَمَامَ اللهِ.**

نَقْرَأُ هُنا، صَديقي المُسْتَمِع، أنَّ يَثْرونَ فَرِحَ بِجَميعِ الخَيْرِ الَّذي صَنَعَهُ الرَّبُّ إلى إسْرائيل. وَهُوَ يُقِرُّ هُنا أنَّ الرَّبَّ أعْظَمُ مِنْ جَميعِ الآلِهَةِ. وَقَدْ ذَكَرْنا في حَلَقَةٍ سَابِقَةٍ أنَّ يَثْرونَ كَانَ يُؤْمِنُ باللهِ الحَيِّ مَعَ أنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ بَني إسْرائيل.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 13 16:

**وَحَدَثَ فِي الْغَدِ أَنَّ مُوسَى جَلَسَ لِيَقْضِيَ لِلشَّعْبِ. فَوَقَفَ الشَّعْبُ عِنْدَ مُوسَى مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْمَسَاءِ. فَلَمَّا رَأَى حَمُو مُوسَى كُلَّ مَا هُوَ صَانِعٌ لِلشَّعْبِ، قَالَ: «مَا هذَا الأَمْرُ الَّذِي أَنْتَ صَانِعٌ لِلشَّعْبِ؟ مَا بَالُكَ جَالِسًا وَحْدَكَ وَجَمِيعُ الشَّعْبِ وَاقِفٌ عِنْدَكَ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْمَسَاءِ؟» فَقَالَ مُوسَى لِحَمِيهِ: «إِنَّ الشَّعْبَ يَأْتِي إِلَيَّ لِيَسْأَلَ اللهَ. إِذَا كَانَ لَهُمْ دَعْوَى يَأْتُونَ إِلَيَّ فَأَقْضِي بَيْنَ الرَّجُلِ وَصَاحِبِهِ، وَأُعَرِّفُهُمْ فَرَائِضَ اللهِ وَشَرَائِعَهُ».**

وَيُمْكِنُنا أنْ نَرى هُنا، يا أحِبَّائي، بَصيرَةَ يَثْرون. فَعِنْدَما رَأى أنَّ مُوسَى يَجْلِسُ وَحْدَهُ قَاضِيًا للشَّعْبِ، أدْرَكَ أنَّ هَذا لا يَجوز. فَقَدْ كَانَ عَدَدُ الرِّجالِ الرَّاشِدينَ يَزيدُ عَنْ سِتِّمِئَةِ أَلْفٍ. وَكانَ مُوسَى يَقْضي بَيْنَهُمْ وَحْدَهُ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 17 23:

**فَقَالَ حَمُو مُوسَى لَهُ: «لَيْسَ جَيِّدًا الأَمْرُ الَّذِي أَنْتَ صَانِعٌ. إِنَّكَ تَكِلُّ أَنْتَ وَهذَا الشَّعْبُ الَّذِي مَعَكَ جَمِيعًا، لأَنَّ الأَمْرَ أَعْظَمُ مِنْكَ. لاَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصْنَعَهُ وَحْدَكَ. اَلآنَ اسْمَعْ لِصَوْتِي فَأَنْصَحَكَ. فَلْيَكُنِ اللهُ مَعَكَ. كُنْ أَنْتَ**

**لِلشَّعْبِ أَمَامَ اللهِ، وَقَدِّمْ أَنْتَ الدَّعَاوِيَ إِلَى اللهِ، وَعَلِّمْهُمُ الْفَرَائِضَ وَالشَّرَائِعَ، وَعَرِّفْهُمُ الطَّرِيقَ الَّذِي يَسْلُكُونَهُ، وَالْعَمَلَ الَّذِي يَعْمَلُونَهُ. وَأَنْتَ تَنْظُرُ مِنْ جَمِيعِ الشَّعْبِ ذَوِي قُدْرَةٍ خَائِفِينَ اللهَ، أُمَنَاءَ مُبْغِضِينَ الرَّشْوَةَ، وَتُقِيمُهُمْ عَلَيْهِمْ رُؤَسَاءَ أُلُوفٍ، وَرُؤَسَاءَ مِئَاتٍ، وَرُؤَسَاءَ خَمَاسِينَ، وَرُؤَسَاءَ عَشَرَاتٍ، فَيَقْضُونَ لِلشَّعْبِ كُلَّ حِينٍ. وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ الدَّعَاوِي الْكَبِيرَةِ يَجِيئُونَ بِهَا إِلَيْكَ، وَكُلَّ الدَّعَاوِي الصَّغِيرَةِ يَقْضُونَ هُمْ فِيهَا. وَخَفِّفْ عَنْ نَفْسِكَ، فَهُمْ يَحْمِلُونَ مَعَكَ. إِنْ فَعَلْتَ هذَا الأَمْرَ وَأَوْصَاكَ اللهُ تَسْتَطِيعُ الْقِيَامَ. وَكُلُّ هذَا الشَّعْبِ أَيْضًا يَأْتِي إِلَى مَكَانِهِ بِالسَّلاَمِ».**

إذًا كَانَتْ هَذِهِ هِيَ نَصيحَةٌ يَثْرونَ لِمُوْسَى. فَقَدْ أشارَ عَلَيْهِ أنْ يَنْظُرَ في القَضايا المُسْتَعْصِيَةِ فَقَطْ، وَأنْ يَخْتارَ مِنَ الشَّعْبِ مُساعِدينَ لَهُ يَنْظُرونَ في القَضايا الصَّغيرَة. أمَّا صِفاتُ هَؤلاءِ القُضاةِ المُساعِدينَ فَهِيَ أنْ يَكونُوا مُقْتَدِرينَ (أيْ يَمْتَلِكونَ حِكْمَةً)، وَيَتَّقونَ اللهَ، وَأُمَناءَ، وَيُبْغِضونَ الرَّشْوَة.

وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ نَصيحَةَ يَثْرونَ كَانَتْ في مَكانِها الصَّحيح. فَلَمْ يَكُنْ بِاسْتِطاعَةِ مُوْسَى أنْ يَسْتَمِرَّ في النَّظَرِ في جَميعِ القَضايا الكَبيرَةِ وَالصَّغيرَةِ الَّتي تَخُصُّ بَني إسْرائيل. لِذَلِكَ، كَانَ يَنْبَغي لَهُ أنْ يُعَيِّنَ قُضاةً لِكَيْ يُساعِدوهُ في تِلْكَ المَهامِّ الكَثيرَة. وَيَنْبَغي لِكُلِّ إنْسانٍ أنْ يُدرِكَ هَذا المَبْدَأ وَأنْ يُطَبِّقَهُ في حَياتِهِ. فَالشَّيْطانُ مَاهِرٌ في إلْهاءِ النَّاسِ في الأُمورِ الصَّغيرَةِ وَالتَّافِهَةِ أحْيانًا. لِذَلِكَ، يَجِبُ على كُلِّ إنْسانٍ (وَلا سِيَّما القَادَة) أنْ يُنَظِّمُوا وَقْتَهُمْ وَيُرَتِّبُوا أوْلَوِيَّاتِهِمْ جَيِّدًا.

وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، يا صَديقي أنَّ هَذا هُوَ مَا فَعَلَهُ الرُّسُلُ في العَهْدِ الجَديد. فَقَدْ كَانَتِ الكَنيسَةُ تُساعِدُ الأرامِلَ في الكَنيسَةِ. وَقَدْ شَعَرَتِ الأرامِلُ مِنْ أصْلٍ أُمَمِيٍّ أنَّ الأرامِلَ اليَهودِيَّاتِ يَحْصُلْنَ عَلى مَعُونَاتٍ أفْضَلَ مِنْ تِلْكَ الَّتي يَحْصُلْنَ هُنَّ عَليها. وَقَدْ جَاءَ الحَديثُ عَنْ هَذا الأمْرِ في الأصْحاحِ السَّادِسِ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ إذْ نَقْرَأُ: "وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ إِذْ تَكَاثَرَ التَّلاَمِيذُ، حَدَثَ تَذَمُّرٌ مِنَ الْيُونَانِيِّينَ عَلَى الْعِبْرَانِيِّينَ أَنَّ أَرَامِلَهُمْ كُنَّ يُغْفَلُ عَنْهُنَّ فِي الْخِدْمَةِ الْيَوْمِيَّةِ. فَدَعَا الاثْنَا عَشَرَ جُمْهُورَ التَّلاَمِيذِ وَقَالُوا: «لاَ يُرْضِي أَنْ نَتْرُكَ نَحْنُ كَلِمَةَ اللهِ وَنَخْدِمَ مَوَائِدَ. فَانْتَخِبُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ سَبْعَةَ رِجَال مِنْكُمْ، مَشْهُودًا لَهُمْ وَمَمْلُوِّينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَحِكْمَةٍ، فَنُقِيمَهُمْ عَلَى هذِهِ الْحَاجَةِ. وَأَمَّا نَحْنُ فَنُواظِبُ عَلَى الصَّلاَةِ وَخِدْمَةِ الْكَلِمَةِ»". وَقَدْ حَظِيَ هَذا القَرارُ بِاسْتِحْسانِ الجَميع فَاخْتارُوا سَبْعَةَ رِجالٍ أتْقياءَ لِمُساعَدَةِ الرُّسُل.

وَمَا أكْثَرَ الأعْمالَ الثَّانَوِيَّة الَّتي قَدْ تُعَطِّلُ خَادِمَ الرَّبِّ عَنِ القِيامِ بِخِدْمَتِهِ الأسَاسِيَّة! لِذَلِكَ، يَجِبُ على كُلِّ خَادِمٍ للرَّبِّ، وَكُلِّ قَائِدٍ، وَكُلِّ إنْسانٍ أنْ يُحْسِنَ اسْتِغْلالَ وَقْتِهِ وَطَاقَتِهِ لِكَيْ يَتَمَكَّنَ مِنَ القِيامِ بالأشْياءِ المُهِمَّةِ.

وَعِنْدَما يَحينُ وَقْتُ اخْتيارِ المُعاونينَ وَالمُساعِدينَ، يَجِبُ على القائِدِ أنْ يَخْتارَ أُناسًا يَمْتَلِكونَ الصِّفاتِ الأرْبَعَ المَذْكورَةَ هُنا. وَهَذا يَعْني أنْ يَكونُوا ذَوي قُدْرَة، وَخائِفينَ اللهَ،

وَأُمَناءَ، وَمُبْغِضينَ الرَّشْوَة. وَقَدْ قَرَأنا قَبْلَ قَليلٍ أنَّ يَثْرونَ قَالَ لِمُوْسَى: "إنْ فَعَلْتَ هذا الأمْرَ وَأوْصَاكَ اللهُ تَسْتَطِيعُ القِيَامَ. وَكُلُّ هذا الشَّعْبِ أيْضًا يَأتِي إلى مَكَانِهِ بِالسَّلامِ". بِعِبارَةٍ أُخرى، فَإنَّ النَّصيحَةَ الَّتي قَدَّمَها يَثْرونُ لِمُوْسَى كَانَتْ سَتَعودُ على الشَّعْبِ بالفَائِدَةِ. فَبِوُجودِ مُعاوِنينَ لِمُوْسَى، سَيَتِمُّ حَلُّ النِّزاعاتِ في وَقْتٍ أقصَرَ بِكَثير. وَلا شَكَّ أنَّ هَذا سَيُفْضِي إلى مَزيدٍ مِنَ الوِئامِ وَالسَّلامِ بَيْنَ أفْرادِ الشَّعْب.

وَأخيرًا، نَقْرَأُ في سِفْرِ الخُروج 18: 24 27:

**فَسَمِعَ مُوسَى لِصَوْتِ حَمِيهِ وَفَعَلَ كُلَّ مَا قَالَ. وَاخْتَارَ مُوسَى ذَوِي قُدْرَةٍ مِنْ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ وَجَعَلَهُمْ رُؤُوسًا عَلَى الشَّعْبِ، رُؤَسَاءَ أُلُوفٍ، وَرُؤَسَاءَ مِئَاتٍ، وَرُؤَسَاءَ خَمَاسِينَ، وَرُؤَسَاءَ عَشَرَاتٍ. فَكَانُوا يَقْضُونَ لِلشَّعْبِ كُلَّ حِينٍ. الدَّعَاوِي الْعَسِرَةُ يَجِيئُونَ بِهَا إِلَى مُوسَى، وَكُلُّ الدَّعَاوِي الصَّغِيرَةِ يَقْضُونَ هُمْ فِيهَا. ثُمَّ صَرَفَ مُوسَى حَمَاهُ فَمَضَى إِلَى أَرْضِهِ.**

إذًا، فَقَدْ سَمِعَ مُوْسَى لِصَوْتِ يَثْرونَ وَفَعَلَ مَا نَصَحَهُ بِهِ. فَقَدِ اخْتارَ أعْوانًا مُناسِبينَ لَهُ وَعَيَّنَهُمْ قُضاةً على الشَّعْبِ في القَضايا الصَّغيرَةِ. أمَّا القَضايا العَسِرَةِ فَكانَ يَقْضي بِها بِنَفْسِهِ. وَأخيرًا، وَدَّعَ مُوْسَى يَثْرونَ فَرَجَعَ إلى أرْضِهِ. وَيَبْدو أنَّ زَوْجَةَ مُوْسَى وَابْنَيْهِ قَدْ مَكَثُوا مَعَهُ وَلَمْ يَرْجِعُوا مَعَ يَثْرون.

وَبِهَذا نَكونُ قَدْ وَصَلْنا، يا أصْدِقائي، إلى نِهايَةِ الأصْحاحِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ الخُروج. وَفي الحَلَقَةِ القَادِمَةِ سَنُتابِعُ بِمَشيئَةِ الرَّبِّ دِراسَتَنا لِما حَدَثَ بَعْدَ ذَلِك. آمين!

## [الخاتمة]
## (مُقَدِّم البرنامج)

عِنْدَما يَسيرُ كُلُّ شَيْءٍ في حَياتِنا عَلى خَيْرِ وَجْهٍ، قَدْ نَفْقِدُ قُدْرَتَنا على تَقْييمِ الأُمورِ تَقْييمًا صَحيحًا. وَهُنا يَأتي دَوْرُ المَشورَةِ الحَكيمَةِ مِنْ أشْخاصٍ نَثِقُ بِهِمْ وَبِنَصيحَتِهِمْ. وَكَما أنَّ الرَّبَّ أرْسَلَ يَثْرونَ إلى مُوْسَى لِكَيْ يُقَدِّمَ لَهُ تِلْكَ المَشورَةَ الرَّائِعَة، فَإنَّهُ قَادِرٌ أنْ يُرْسِلَ مَنْ يُقَدِّمُ إليكَ النَّصيحَةَ وَالمَشورَةَ وَقْتَ الحَاجَة.

وَفِي الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "ثشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِسِفْرِ الخُروج. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتامِيَّة.

## [كَلِمَة خِتاميَّة]
## (الرَّاعي تْشَك سميث)

مِنَ المُهِمِّ جِدًّا أنْ نَتَعَلَّمَ جَميعًا فَنَّ تَرْتيبِ الأوْلَوِيَّاتِ أيْ أنْ نَقومَ بِالأهَمِّ ثُمَّ المُهِمّ. فَإنْ لَمْ نُحْسِنْ تَرْتيبَ أوْلويَّاتِنا، سَنَجِدُ أنَّنا نُضَيِّعُ وَقْتَنا وَطَاقَتَنا عَلى أُمورٍ صَغيرَةٍ أوْ حَتَّى تَافِهَة. لِذَلِكَ فَإنَّ صَلاتَنا لأجْلِكَ، يا صَديقي، هِيَ أنْ تُحْسِنَ اسْتِخْدامَ وَقْتِكَ وَطَاقَتِكَ لِكَيْ تَكونَ دَائِمًا أداةً نَافِعَةً بِيَدِ اللهِ الحَيِّ. باسْمِ فَادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!